لي فيكَ بَوْحَانِ

اعتذارية إلى أخي الأكبر وصديقي الأعزّ /الشاعر السيد هاشم الشخص (أبي ياسر) عن عدم حضوري حفل تكريمه في منتدى ابن المقرب الأدبي، وذلك لظرفٍ صحي.

خَلْفِي هُناكَ تركتُ الطّبلَ والطّارا

وجئتُ أحملُ أنغامًا وقيثارا

سعيًا إلى الرّجُلِ المسكوبِ من ألقٍ

في أمنياتِ الضّحى دِفئًا وأنوارا

مرحى! (أبا ياسرٍ) ، يا من لهُ انْتَسَبَتْ

مشاعري في بيوتِ الشعرِ أصهارا

ها نحنُ عائلةٌ في الوجدِ أبّدَعَنا

معنًى، ووَحّدَنَا وزنًا وأشطارا

يا منْ (دنا فتدلّى) من مدارِ هوًى

في داخلي، كوكبًا في الروحِ سيّارا

مسيرةٌ لكَ لو دُقّتْ على وَتَرٍ

أضحَى مع الفَلَكِ الدّوّارِ دَوّارا

لكيْ أُغَنّيكَ قد أحتاجُ مفردةً

من الندى، ومن الأزهارِ أفكارا

وأنتقي من شهور العامِ ألطفَها

روحًا، فأُدخِلُ في الأشعارِ (آذارا)!!

عَلّي ألامسُ روحًا منكَ مُرهَفَةً

تصوغُ من هامدِ الأحجارِ أوتارا

******

يا مَنْ يُذيبُ المآسي في لطافتِهِ

مَنْ ذا رأى نسمةً تمتصّ إِعصارا !!

لي فيكَ بَوْحَانِ : بَوحُ الشّهْبِ هامسةً

عبر الفضاءِ، وبَوحُ النّهْرِ ثرثارا

طلعتَ من قَصَبِ التحنانِ سُكّرَةً

وجئتَ من كوثرِ الإحسانِ مِدرارا

تُعطي كأنّكَ تُعطي الذاتَ بهجتَها

وقد تَحَوّلَ حُبُّ الذاتِ إيثارا

فما كشفتَ عن النيّاتِ كُسوَتَها

ولا سدلتَ عن الحاجاتِ أستارا

حتّى إذا بلغتْ نعماكَ ذُروتَها

وَزّعتَ عُمْرَكَ بين الناسِ أعمارا

قد تنقصُ (الحُورُ) عمّا جِئتَ من مِنَنٍ

لو أنتَ جُوزِيتَ بالمقدارِ مِقدارا

******'

وأَنْعُمٍ لكَ لو أنّي اعترفتُ بها

لَمَا بلغتُ من العرفانِ مِعشارا

إذا وَهَبْتُكَ منّي (فِلْسَ) قافيةٍ

رَدَدْتَـــهُ مـــن جـمـالِ الـــروحِ (قـنطارا)

وكـــلّـَـمـا أخـّـرَتْـنـي عـــنـكَ مـفـردتـي

مِـتـرًا، تـقدّـَمتَ بـي فـي الـجودِ أمـتارا

حـــتـّـى كـــأنـّـكَ بـالـنـّـُعمى تـُطـالـِبـُني

ثـــأرًا، فـكـُنْ مـُنـعـِمًا لا طـالـبًا ثـــارا !!!

******

يـــا نـخـلـةً تـمّـَـرَتْ بـالـحـُبّـِ فـــي زَمـَـنٍ

وَغـْـدٍ ; يرى النخلَ في أشجارِهِ عارا !!

بـالأمسِ غـنـّـَى لـكَ الأحبابُ في سَمـَرٍ

يـنـافسُ الـنـورُ فـــي ساحاتهِ، الـنـارا

واستخلصوا لـك غـارًا مـن عـواطفِـهِـمْ

تـشـتـاقـُهُ الأرضُ لـــو يـغـدو لـهـا غـارا

مـــن زامـــرِ الـحَـيّـِ قـد هـَـبّـُوا لـسامرِهِ

ومـــــن مـــزامـيـرِهِ جـــاؤوكَ سـُـمّـَـارا

جاؤوكَ زحفًا على الأقلامِ; تحملُهُمْ

قصائدٌ أَلْهَبَتْ للشوقِ مضمارا

هذا يُناجيكَ من أقصى الوفاءِ بهِ

وذاك ينحتُ من معناكَ تذكارا

وذا يُفَتّحُ في ثوبِ الثناءِ (عُرًى)

وذا يُزَوّجُها بالمدحِ (أزرارا)

وكان حُبّكَ ينمو في جوانحِهِمْ

حتّى أحالَ من الأجسادِ أشجارا

مَدّوا عليهمْ غطاءَ اللَيلِ، وابتكروا

ليلَ الموسيقى عصافيرًا وأطيارا

ما زلتَ تكبرُ في أحداقِ نشوتِهِمْ

شمسًا فيرتدّ عنكَ الوعيُ محتارا

فارُوا بتَنّورِ ذاك القُربِ.. واا أسفي!!

إذْ لم أكنْ داخلَ التّنّورِ فَوّارا !!

كم كنتُ أشتاقُ لو أشعلتُ مجمرةً

بين الحشودِ، ولو رتّلتُ مزمارا !!

ما ردّني عنكَ إلا عِلّةٌ غَدَرَتْ

فلا تقلْ: خُلِقَ الإنسانُ غَدّارا !!

وكنتُ أُكرِمُ خُطّاري وقد وفدوا

جوعى، وما أثقلَ الآلامَ خُطّارا!!

****

إنْ غبتُ ما غبتُ إحساسًا وأخيلةً

شَعّتْ هناكَ بأُفْقِ الحفلِ أقمارا !!

يا من دنا فتدلّى من مدارِ هوًى

في داخلي، كوكبًا في الروح سيّارا

من رُكنِ عِلّتيَ الأَقصى أراكَ هُنا

في رُكنِ قلبيَ تحيا فيه دَيّارا

فتنطوي بيننا الدُّنيا، وألمحُها

تـنـحلّ ُ فـي الـشوقِ أبـعادً ا وأقـطارا

شـممتُ عطركَ في لحني، يفيضُ بهِ

عَـزْفٌ أحـالَ مـن الـقـيثارِ أزهـارا !!

ومِـنْ (أُحِـبّ ُكَ) أَلْـفٌ كُـلّ ُها انْـهَـمَرَتْ

بـين الـضلوعِ - من الإحساسِ - أنهارا

طُـوبـى لـمَـنْ أنـتَ مـن أقـدارِهِ قَـدَرٌ

فـي الـحُبّ ِ، ما أُوتِيَ الإنسانُ أقدارا!!